

تجربة التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر الطلبة
The experience of distance education in light of the spread of the Corona virus from the students' point of view

سلهامي سامية¹

أستاذة محاضرة ب /مخبر إدارة الأفراد والمنظمات LARMHO

المدرسة العليا لإدارة الأعمال تلمسان

Dr.samia_dz@yahoo.fr

قُدم للنشر في: 04-04-2021 / قُبِل للنشر في: 13-05-2021

الملخص:

لم يعد واقع التعليم العالي كما كان سابقا في الآونة الأخيرة بمختلف تخصصاته تقليديا، بل أصبح مطالبا بمواجهة كثير من التحديات، في مقدمتها تحديات البيئة المتغيرة والتطورات التقنية في كافة المجالات بما فيها تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصال. فانتشار فيروس كورونا المفاجئ أجبر العالم على استخدام التكنولوجيا و ألغى فكرة التعلم في قاعات الدراسة التقليدية و أجبر الطلاب على البقاء في المنازل ليتحول الأمر في قطاع التعليم إلى تكنولوجيا إجبارية عرف بالتعليم عن بعد. وعليه فان دراستنا تقوم على عرض تجربة التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر الطلبة من خلال استبيان موجه لعينة من طلبة الجامعيين لمعرفة مدى نجاعة هذا الأسلوب من التعليم نظرا لخصوصيته من جهة و الصعوبات التي يمكن تواجه الطلبة و تعيق مدى استيعابهم للدروس من جهة أخرى. ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها أن تجربة التعليم عن بعد في الموسم الجامعي 2019-2020 ضعيفة وغير مرضية وهذا بسبب ضعف التفاعل بين الطلبة أنفسهم من جهة وبين الطلبة والمدرسين من جهة أخرى وبالتالي لا يعد التعليم عن بعد خيارا للجامعة الجزائرية وإنما هو واقع مفروض عليها لكونه الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها إنجاح و إنهاء الموسم الجامعي .

الكلمات المفتاحية : التعليم عن بعد، فيروس كورونا، الطالب، الجامعة الجزائرية .

تصنيف JEL: I23، O3، C1.

Abstract :

The reality of higher education is no longer traditional as it was in recent times with its various specializations, but has become required to face many challenges, foremost among which are the challenges of the changing environment and

¹المؤلف المراسل: سلهامي سامية، dr.samia_dz@yahoo.fr

technical developments in all fields, including the specialization of information and communication technology. The sudden outbreak of the Corona virus forced the world to use technology. Abolish the idea of learning in the traditional classroom, Students were forced to stay at home, and the matter in the education sector turned into a compulsory technology known as distance education.

According to this, our study is based on presenting the experience of distance education in light of the spread of the Corona virus from the students' point of view through a survey directed at a sample of university students to find out how successful this method of education is given its specificity on the one hand and the difficulties that students may face and the extent of their understanding of lessons from on the other hand.

Among the most important results reached is that the experience of distance education in the 2019-2020 university season is weak and unsatisfactory, and this is due to the weak interaction between students themselves on the one hand and between students and teachers on the other hand. The only way to succeed and end the university season.

Keywords: Distance education, Corona virus, Student, Algerian University.

Jel Classification Codes : I23, O3, C1.

مقدمة :

أدى تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (TIC) وظهور الإنترنت إلى تغيير حياتنا اليومية في جميع المستويات. ففي الجامعة ، ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إحداث تغييرات في نظام التعليم والتعلم ، والانتقال من النموذج التقليدي الذي يركز على نقل المعرفة إلى نموذج نشط حيث يصبح المتعلم مسؤولاً عن بناء المعرفة و تحسين المعلمين لممارساتهم التعليمية، ومن هنا يعبر التعليم عن بعد مجاًلاً مبتكراً بدأ تعميمه لاسيما في الجامعات الجزائرية.

لقد أولت المؤسسات الجامعية الجزائرية اهتماما خاصا بتطوير التعليم من منظور مدخل جديد والمتمثل في تكنولوجيا التعليم، حيث بادرت جامعة منتوري قسنطينة منذ سنة 2012 إستراتيجية تكوين في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وممارسات التدريس لصالح الأساتذة حديثي التوظيف من أجل تحسين ممارساتهم التربوية وبدءهم في الآليات المختلفة للتربية الجامعية في التعليم عن بعد وكذلك التدريس وجهاً لوجه، يضمن هذا التكوين تعليمًا هجينًا عالي الجودة يلبي متطلبات المجتمع في العصر الرقمي.

و استجابة لبرنامج الدعم الذي أطلقته السلطة الإشرافية (المرسوم رقم 932 بتاريخ 28 يوليو 2016) تشارك جامعة الإخوة منتوري قسنطينة في تكوين الأساتذة من جميع الجامعات في الدولة تحت إشراف فريق المتخصصين في هذا المجال.

و مع قدوم فيروس كورونا المفاجئ أجبر العالم على استخدام التكنولوجيا و ألغى فكرة التعلم في قاعات الدراسة التقليدية فلم يعد التعلم عبر الإنترنت يقتصر على فئات بعينها، حيث أن الجميع في منظومة التعليم يستخدمون التطبيقات الإلكترونية ليتحول الأمر في قطاع التعليم العالي إلى تكنولوجيا إجبارية.

ومن هنا تم إنشاء منصة التعليم الرقمية عن بعد moodle في جميع مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر. لذلك فقد ظهرت حاجة ملحة لمعرفة وتقييم فاعلية التعليم عن بعد ، ومدى تحقيقه لأهداف التعليم، وقدرته على تلبية احتياجات الطلبة، وإيجاد بيئة تفاعلية تغني عن التعلم وجهاً لوجه.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للإجابة الإشكالية التالية:

ما مدى استجابة الطلبة الجامعيين للتعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا في الجزائر؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مدى استخدام الطلبة لتكنولوجيات الاتصال في التعليم عن بعد؟
- ما مدى مساهمة التعليم عن بعد في إنجاح الموسم الجامعي 2020/2019 خلال جائحة كورونا؟
- ما مدى مساهمة التعليم عن بعد في استيعاب الطلبة الجامعيين للدروس؟

فرضية الدراسة:

تقوم دراستنا على فرضية أساسية تتمثل فيما يلي:

- ساهم التعليم عن بعد في استيعاب الطلبة للدروس وإنجاح الموسم الجامعي 2020-2019.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين في الجزائر. كما تهدف إلى قياس مستوى تفاعل الطلبة مع هذا النوع من التعليم خلال جائحة كورونا.

أهمية الدراسة:

نتناول في بحثنا هذا واقع استخدام التعليم عن بعد في التدريس بالجامعة خلال جائحة كورونا ، حيث تكمن أهميته في أنه يضيف معرفة جديدة للباحثين حول التعليم عن بعد في ظل حالات الطوارئ.

كما تكمن أهمية دراستنا أيضا في توعية ولفت انتباه المهتمين بقضايا التعليم العالي ، بأهمية التعليم الإلكتروني في التدريس وبالتالي توفير الإمكانات المادية والمؤهلات البشرية لتطبيق هذه التقنيات في التعليم بالجامعة و المساهمة في تحسين نوعية التعليم المقدم للطلبة لأنها أصبحت ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها في ظل التطور التكنولوجي وما يقدمه من وسائل وأجهزة تعليمية.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

- الحدود البشرية: طُبِّقَت هذه الدراسة على (101) طالب جامعي .
- الحدود المكانية: جرى تطبيق هذه الدراسة على مستوى الجامعات الجزائرية.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة في السداسي الثاني للسنة الجامعية (2020/2019).

الحدود الموضوعية:

تناولت هذه الدراسة ما مدى استجابة الطلبة الجامعيين الجزائريين للتعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا، واستخدمت استبانة تتسم بالصدق ومعامل ثبات (0.87)، كما يعتمد تعميم نتائج هذه الدراسة على جدية استجابة عينة الدراسة على فقرات الاستبانة.

1- الإطار النظري للدراسة:

أولا: التعليم عن بعد تعريفه و نظرة تاريخية عنه

يعود ظهور مصطلح التعليم عن بعد إلى عام 1982 حين غير المجلس الدولي للتعليم بالمرسلة تسميته إلى المجلس الدولي للتعليم عن بعد خلال مؤتمر بفنكوفر، أما الفكرة فقد تبلورت عام 1979 خلال المؤتمر الدولي المنعقد ببيرمينغهام بالجامعة المفتوحة

للمملكة المتحدة حيث بدا واضحا أن المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة لم يعد يجيب على الاحتياجات الجديدة لبعض مؤسسات التعليم عن بعد، من الضروري تكيفه مع المستحدثات الجديدة وتكييف تسميته معها.¹

ويقصد به التعليم الذي يعطي أنماطا مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع للإشراف من الأساتذة على الطالب، ولا يوجد بينهما تفاعل مباشر ولا بين الطلاب بعضهم البعض، وإنما يستفيد الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة وهو نظام بعيد كل البعد عن نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب.²

كما تعرفه اليونيسكو بأنه " هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية و هو مبني على أساس إيصال المعرفة و المهارات و المواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط و أساليب تقنية مختلفة حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية و تستخدم التكنولوجيا من اجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه".

يعرف هولمبيرج (Holmberg) بأنه "ذلك التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مباشر ومستمر من المدرسين في قاعات الدراسة، بمعنى هناك انفصال بين المعلم والمتعلم في كافة صور التعليم عن بعد، ويحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائط التقنية في العملية التعليمية ودورها في تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه خلال مدة معينة من التعليم".³

ويمكن تعريف التعليم عن بعد إجرائيا بأنه " ذلك النوع أو النظام من التعليم الذي يقدم فرص تعليمية وتدريبية إلى المتعلم دون إشراف مباشر من المعلم ودون الالتزام بوقت ومكان محدد لمن لم يستطيع استكمال الدراسة أو يعيقه العمل عن الانتظام في التعليم النظامي ويعتبر بديلا للتعليم التقليدي أو مكمل له ، ويتم تحت إشراف مؤسسه تعليمية مسئولة عن إعداد المواد التعليمية والأدوات اللازمة للتعلم الفردي اعتمادا على وسائط تكنولوجية عديدة مثل الهاتف،الراديو،الفاكس، التلكس، التليفزيون، الكمبيوتر، الانترنت... التي يمكن أن تساعد في الاتصال ذو الاتجاهين بين المتعلم وعضو هيئة التدريس".

من هذا التعريف يمكن استخلاص عدة خصائص للتعليم عن بعد وهي:⁴

- أن التعليم عن بعد يعتبر منظومة تعليمية لها مداخلها وعملياتها ومخرجاتها
 - أن التعليم عن بعد لا يشترط تواجد المتعلم مع المعلم في فصل دراسي حيث تفصل بينهما مسافات مكانية قد تكون بعيدة.
 - والتعليم عن بعد يعد تعلمًا ذاتيًا يعتمد على نشاط المتعلم الفردي وعلى قدراته واستعداداته للتعلم.
 - يعتمد التعليم عن بعد على استخدام الوسائط التكنولوجية مثل الحاسوب، الانترنت، البريد الإلكتروني.
- يحاول التعلم عن بعد توفير الوسائط التكنولوجية التي توفر الاتصال ذي الاتجاهين بين المعلم والمتعلم.

¹ المحسين، إبراهيم عبد الله. (2008)، توطين التعليم الإلكتروني، ملتقى التعليم الإلكتروني الأول، الرياض، ص3.

² عبد الرؤوف، طارق عامر. (2007)، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري، عمان، ص19.

³ عزوزو، أحمد، بن بلة، أحمد. (2017)، التعليم عن بعد بين النشأة والتطوير-مقاربة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية-، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق -التجربة الجزائرية أنموذجا-، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزء الأول، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ص29.

⁴ حسن، عبد العاطي، السيد، أبو خطوة. (2009)، التعليم الإلكتروني الرقمي: النظرية، التصميم، الإنتاج، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ص23.

ثانيا: أنماط التعليم عن بعد

يصنف التعليم عن بعد إلى: ¹ التعليم المتزامن Synchronous Learning و التعليم غير المتزامن Asynchronous Learning

التعليم المتزامن: هو التعليم الذي يجتمع في هـ المعلم والمتعلم في الوقت نفسه بشكل متزامن في بيئة تعليمية حقيقية، وذلك من خلال لقاء إلكتروني مباشر يتمكن الطرفان فيه من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة والتفاعل باستخدام اللوح الافتراضي والحائط التفاعلي والتعليق على الوسائط المشاركة، ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية إضافة إلى أدوات أخرى.

التعليم غير المتزامن: هو تعليم متحرر من الزمن، إذ يمكن للمعلم أن يضع مصادر التعلم مع خطة التدريس والتقييم على الموقع التعليمي، ثم يدخل المتعلم الموقع في أي وقت، ويتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلم، من دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم.

2- الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات والبحوث التي حاولت التعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس أو الطلاب عن تطبيق تجربة التعليم عن بعد وفيما يلي سنتقصر على تقديم عرض موجز ومختصر لبعض الدراسات:

أولا: دراسة العفتان، سعود جفران (2009) بعنوان:

درجة استخدام طلبة الجامعة العربية للتعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس و الطلبة في الجامعة استهدفت الدراسة التعرف على درجة استخدام طلبة الجامعة المفتوحة للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس و الطلبة في الجامعة، أسفرت نتائج الدراسة إلى أن درجة استخدام الطلبة للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كان متوسطا، وهذا يعزى إلى وجود المهارات اللازمة لاستخدام التعلم الإلكتروني إلا أنها أقل من المستوى المطلوب، و من أهم هذه المهارات مهارات التعامل مع الحاسب الآلي، و بناء على ذلك كانت استخدامات الطلبة لخدمات الانترنت متوسطة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كما أظهرت النتائج كذلك أن استخدام الطلاب للتعليم الإلكتروني كان متوسطا أيضا من وجهة نظر الطلاب أنفسهم، يعزى ذلك إلى شعور الطلاب بعدم إتقانهم للمهارات اللازمة لاستخدام التعليم الإلكتروني بفاعلية و عدم وجود دورات تدريبية تلي هذا النقص.²

ثانيا: دراسة أحلام عبد اللطيف أحمد الملا (2016) بعنوان:

تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية و كلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي بربطانيا

تناولت هذه الورقة البحثية تطبيق تجربتين من تجارب التعليم عن بعد إحداها تم إجراؤها في دولة ماليزيا و الأخرى تم إجراؤها في المملكة العربية السعودية من خلال كليات التربية للبنات في المملكة. اعتمد الباحثان على جمع المعلومات باستخدام المنهج الكيفي

¹ الهمامي، حمد بن سيف. (2020)، التعليم عن بعد مفهومه، أدواته واستراتيجياته دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة، بيروت، ص 23-24.

² سعود جفران، عبد الله العفتان. (2009)، درجة استخدام طلبة الجامعة العربية للتعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس و الطلبة في الجامعة، مذكرة ماجستير في التربية تخصص المناهج وطرق التدريس، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، ص1-138.

بالاعتماد على أسلوب تحليل الوثائق و الدراسات ذات العلاقة بتجربة الجامعة الماليزية المفتوحة و المنهج الوصفي المسحي بالنسبة لكلية التربية للبنات في المملكة من خلال تطبيق استبانة. أما عينة الدراسة فاقترنت بالنسبة للجامعة الماليزية على الوثائق الموجودة على موقع الجامعة الماليزية المفتوحة بالإضافة إلى بعض الدراسات التي تناولت التجربة و شملت عينة الدراسة وكالة كلية التربية للبنات مجتمع الدراسة بأكمله من الطالبات اللاتي انخرطن في التجربة. أظهرت نتائج الدراسة أن من أهم عوامل الجودة في التعليم عن بعد : الإعداد الجيد للبنية، و توافر الخبرة المادية، و البشرية و الإدارية و الفنية، و توفر مراكز الجودة و المراجعة، و تعدد الوسائط التقنية و جودتها.¹

ثالثا: دراسة سحر سالم أبو شخيدم، حولة عواد، شهد خليفة، عبد الله العمدة، نور شديد (2020) بعنوان:

فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري) تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة خضوري فلسطين. حيث اعتمد الباحثين على المنهج الوصفي التحليلي لعينة تتكون من (50) عضو هيئة تدريس باستخدام استبيان بلغ معامل ثباته (0.804) وتم تطبيقه على عينة الدراسة. كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الإلكتروني ومجال معوقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطاً، وأوصى الباحثون بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعوقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني المتبع، وضرورة المزاوجة بين التعليم الوجيه والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي مستقبلاً.²

رابعا: دراسة Aziz Hantem, Club Agir Iscae-Rabat (2020) بعنوان:

Les conditions de l'enseignement à distance pendant le confinement dû au COVID19 : Cas de l'enseignement supérieur au Maroc.

تناولت هذه الدراسة تقييم ظروف التعليم عن بعد خلال فترة الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا، حيث اعتمد الباحثون على تحليل وثائقي باستخدام استبيان عبر الإنترنت تم توزيعه على طلاب التعليم العالي في المغرب. الطلاب الذين أجابوا على الاستبيان 97٪ من يحملون الجنسية المغربية مقابل 3٪ من الأجانب من مختلف الكليات العامة والخاصة، OFPPT, ENCG, ISCAE, ... ، يغطون جميع مناطق التراب المغربي. أسفرت نتائج الدراسة أنه على الرغم من الجهود التي تبذلها مؤسسات التعليم العالي والأساتذة في وضع الأجهزة والأدوات لتسهيل التعلم عن بعد والتواصل خلال فترة الحجر الصحي بسبب الأزمة الصحية إلا أن طلبة التعليم العالي أثاروا العديد من

¹ عبد اللطيف أحمد الملا. (2016)، تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي بريطانيا، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، المجلد 39، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص 123-168.

² أبو شخيدم، س.، عواد، خليفة ش.، العمدة، ع.، شديد، ن. (2020)، فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 21، ص 365-389.

المشكلات في مجال التعليم عن بعد: بيئة الدراسة ، والتقنيات المستخدمة... وهذا الوضع يختلف من مؤسسة إلى أخرى ، ومن منطقة إلى أخرى.¹

خامسا: دراسة (Coman C and Al (2020) بعنوان:

during the Coronavirus Online Teaching and Learning in Higher Education Pandemic: Students' Perspective

ترتكز هذه الدراسة على تحديد الطريقة التي تمكنت من خلالها الجامعات الرومانية توفير المعرفة أثناء جائحة فيروس كورونا في وقت قصير جدًا وتكييف العملية التعليمية للتدريس والتعلم عبر الإنترنت. قام الباحثون بتحليل تصور الطلاب فيما يتعلق بالتعلم عبر الإنترنت، وقدرتهم على استيعاب المعلومات واستخدامها منصات التعلم الإلكتروني. باستخدام الاستبانة. تم جمع البيانات فيه من 762 طالبًا من اثنتين من أكبر الجامعات الرومانية. كشفت نتائج الدراسة أن مؤسسات التعليم العالي في رومانيا لم تكن معدة بشكل حصري للتعليم على الانترنت. وبالتالي يبدو أن مزايا التعلم عبر الإنترنت التي تم تحديدها في دراسات أخرى تتضاءل من حيث القيمة بينما تصبح العيوب أكثر بروزًا.²

سادسا: دراسة (Lassoued Z , Alhendawi M , Bashitialshaaer R (2020) بعنوان:

An Exploratory Study of the Obstacles for Achieving Quality in Distance Learning during the COVID-19 Pandemic

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن معوقات تحقيق الجودة في التعلم عن بعد أثناء جائحة فيروس كورونا (كوفيد -19)، استند البحث على عينة كبيرة من الأساتذة والطلاب من مختلف الجامعات الوطن العربي (الجزائرية والمصرية والفلسطينية والعراقية). استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي من خلال إجراء استبيان على عينة تم توزيعها على 400 أستاذ وطالب من أجل التحقق في الطرق المختلفة التي تابع بها الطلاب دراساتهم في المنزل أثناء تعليق الجامعة نتيجة COVID-19. أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأساتذة والطلبة واجهوا عقبات تربوية وتقنية ومالية و تنظيمية يجب الاستفادة منها في المستقبل في الظروف المماثلة و الاستثنائية.³

سابعاً: دراسة (Naziya H, Naved H (2020) بعنوان:

Online Teaching-Learning During Covid-19 Pandemic: Students' Perspective

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن وجهات نظر الطلاب عن التعليم عن بعد بسبب فيروس كورونا والذي أدى إلى غلق الجامعات. استخدم الباحثان إجراء مسح وصفي على 408 طالب في إحدى الجامعات الهندية للكشف عن وجهات نظرهم حول التدريس والتعليم عبر الإنترنت. تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات اللازمة للبحث. أسفرت نتائج الدراسة أن الطلاب

¹ Hantem,A.,Agir,C.,Rabat,I.(2020), Les conditions de l'enseignement à distance pendant le confinement dû au COVID19 : Cas de l'enseignement supérieur au Maroc, HAL Id: hal-02883214.

² Coman,C.,Gabriel,Tiru.,L,Mesesan-Schitz.,L,Stanciu.,C,Bularca M.(2020), Online Teaching and Learning in Higher Education during the Coronavirus Pandemic: Students' Perspective , Sustainability, Vol 12, P1-24.

³ Lassoued,Z. , Alhendawi,M., Bashitialshaaer,R. (2020), An Exploratory Study of the Obstacles for Achieving Quality in Distance Learning during the COVID-19 Pandemic , Education Sciences , VOL 10, P 1-13.

استمتعوا من خلال التعليم عبر الانترنت، إذا كانت المرافق المناسبة متاحة لهم، حيث اعتبرت المرونة من حيث الزمان و المكان أكثر ميزة محبوبة للتعليم عن بعد لكن في الوقت نفسه يوجد عنصر مكروه للغاية هو ضعف الاتصال بسبب الانترنت.¹

3- الدراسة الميدانية:

يتناول هذا الجزء وصف منهجية الدراسة، وأفرادها، كما يتناول وصفا لأدوات الدراسة وإجراءاتها والمعالجة الإحصائية التي استخدمت فيها.

أولاً: منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة في إجراءاتها على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على جمع البيانات من عينة الدراسة المتكونة من مجموعة من الطلبة الجامعيين باستخدام الاستبانة المعدة لأغراض هذه الدراسة، ودراسة استجاباتهم وتحليلها.

ثانياً: أفراد العينة

طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (101) طالب جامعي منتسب للجامعات الجزائرية، حيث تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة في السداسي الثاني لعام 2020/2019 من مختلف التخصصات تم التواصل معهم من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي.

ثالثاً: أداة الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، قمنا ببناء استبانة مكونة من (27) فقرة، وتم توجيهها للطلبة الجامعيين الذين مارسوا التعليم عن بعد خلال أزمة انتشار فيروس كورونا، وتم تطوير الاستبيان من خلال الاطلاع على دراسات تناولت التعليم الإلكتروني كدراسة (aziz,2020) ودراسة (سحر سالم، 2019) كما استفادت الباحثتان من المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة، واختارت بعض الفقرات وأعدت صياغتها، وصاغت بعض الفقرات في ضوء الأدب النظري المتشكل لديها عن التعلم عن بعد، وقد تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (6) فقرة يقابلها تدريج خماسي (موافق بشدة=1، موافق=2، محايد=3، غير موافق=4، غير موافق بشدة=1) وتوزعت فقرات الاستبانة على ثلاث مجالات هي:

- استخدام الطلبة لتكنولوجيات الاتصال في التعليم عن بعد: تضمن هذا المجال (06) فقرات.
- مدى مساهمة التعليم عن بعد في إنجاح الموسم الجامعي 2020/2019 خلال جائحة كورونا: تضمن هذا المجال (10) فقرات.
- مدى مساهمة التعليم عن بعد في استيعاب الطلبة الجامعيين للدروس: تضمن هذا المجال (10) فقرات.

رابعاً: صدق أداة الدراسة

جرى عرض الاستبانة بصورتها الأولية على خمسة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في ميدان البحث العلمي والتدريس في كل من جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان و المدرسة العليا لإدارة الأعمال تلمسان وذلك بهدف تحكيم فقرات الاستبانة، ومعرفة مدى وضوح فقراتها وشموليتها لكافة جوانب عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر الطلبة، وكذلك ملائمة صياغة الفقرات، وإبداء الرأي في طريقة تصحيح الاستبانة، وقد تركزت آراء المحكمين على إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وقامت الباحثتان بتعديل الاستبانة في ضوء آراء المحكمين.

خامساً: ثبات أداة الدراسة

¹ Naziya,H., Naved, H. (2020), Online Teaching-Learning During Covid-19 Pandemic: Students' Perspective, The Online Journal of Distance Education and e-Learning, Issue 4, Vol 8, P 202-213.

تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لاختبار ثبات الاستبانة، وقد بلغ معدل ثبات الاستبانة (0.87).

سادسا: التحليل الإحصائي

جرى جمع البيانات باستخدام أداة الدراسة وهي الاستبانة، ومن ثم تفرغها في ملف إكسل (Excel)، وتنظيمها وإدخالها إلى البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة بعد ترميز الإجابات. حيث تم استخدام الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

حيث استخدمت هذه القيمة لتحديد طول فترة التدريب كما يلي:

موافق بشدة: 1-1.79

موافق: 1.8-2.6

محايد: 2.61-3.4

غير موافق: 3.41-4.2

غير موافق بشدة: 4.21-5

سابعا: النتائج

لتحليل هذه الاستبانة جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالاتها الأربع، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 1. استخدام الطلبة لتكنولوجيات الاتصال في التعليم عن بعد

الرتبة	المجال	العدد	التكرار		النسبة	
			نعم	لا	نعم	لا
1	أتحكم في مبادئ استخدام الإعلام الآلي	101	74	27	73.3	26.7
2	أستطيع استخدام الانترنت بسهولة (تحميل ملفات ، أبحاث، كتب...)	101	67	34	66.3	33.7
3	تلقيت تكويننا عن استخدام المنصة الرقمية مودل MOODLE	101	19	28	18.8	81.2
4	أتمكن من الدخول إلى المنصة الرقمية للجامعة بسهولة	101	46	55	45.5	54.5
5	توفر لك المؤسسة الجامعية دعم تقني في حالة وجود مشكل او خلل	101	36	65	35.6	64.4

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات برنامج SPSS

من خلال نتائج الاستبيان لوحظ أن استجابات الطلبة في مجال إتقان المهارات المرتبطة باستخدام المنصة الرقمية مودل كانت

بنسبة ضئيلة 18.8% بنعم و 81.2% بلا بالرغم من تحكم الطلبة بنسبة كبيرة على استخدام الحاسب الآلي بشكل عام و الانترنت بشكل خاص .

جدول 2. استخدام الطلبة لتكنولوجيات الاتصال في التعليم عن بعد

الرتبة	التكرار	النسبة
كيف تحصلت على دروسك خلال فترة الحجر الصحي	43	42.6
بواسطة المنصة الرقمية للجامعة	11	10.9
بواسطة منصة زووم التعليمية zoom	17	16.8
بواسطة منصة قوقل ميت google meet		

10.9	11	بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي
4	4	بواسطة زميل

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات برنامج SPSS

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الطالب الجامعي قد تحصل على دروسه خلال فترة الحجر الصحي بواسطة المنصة الرقمية للجامعة بنسبة كبيرة 42.6 % ثم تليه منصة قوقل ميت google meet بنسبة 16.8 % ثم منصة زووم التعليمية zoom بنسبة 10.9 % و بواسطة منصة مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 10.9 % وتأتي في المرتبة الأخيرة بواسطة زميل بنسبة 4 %.

جدول 3. مدى مساهمة التعليم عن بعد في إنجاح الموسم الجامعي 2020/2019 خلال جائحة كورونا

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	التعليم عن بعد أحسن حل لتعويض الغياب عن الجامعة خلال جائحة كورونا	101	3.42	1.38	غير موافق
2	يتفاعل الطلبة مع نظام التعليم عن بعد بشكل مستمر	101	4.06	1.06	غير موافق
3	تسمح لي الدروس عن بعد من التواصل مع أساتذتي ، أكثر من التعليم التقليدي	101	3.72	1.26	غير موافق
4	تتسم المعلومات والإشعارات التي تقدمها المنصة الرقمية moodle بكونها واضحة	101	3.27	1.25	محايد
5	عرض المادة الكترونيا يزود الطالب بمهارات إضافية	101	3.31	1.32	محايد
6	تساعدني المنصة الرقمية moodle في إنجاز واجباتي بشكل أسرع من الطريقة التقليدية	101	3.31	1.38	محايد
7	المحتوى المتوفر في المنصة الرقمية moodle يتم تحديثه بشكل مستمر	101	3.12	1.23	محايد
8	أحصل بواسطة المنصة الرقمية moodle على دروسي بسرعة و في أي وقت	101	3.14	1.40	محايد
9	استطاع التعليم عن بعد تعويض التعليم الحضوري	101	3.48	1.41	غير موافق
10	ساهم التعليم عن بعد في إنجاح الموسم الجامعي 2020/2019	101	3.26	1.44	غير موافق

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات برنامج SPSS

يتبين من الجدول (3) أن فقرات مجال "مدى مساهمة التعليم عن بعد في إنجاح الموسم الجامعي 2020/2019 خلال جائحة كورونا" قد تراوحت بين درجة غير موافق ودرجة محايد ، فقد جاءت الفقرة "أشعر بالرضا عن مدى استفادة الطلبة من

التعليم الإلكتروني " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.32) وبانحراف معياري مقداره (1.30) ، وجاءت الفقرة " يتيح نظام التعليم الإلكتروني للطلاب الوصول للمادة التعليمية في أي وقت " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.36) وبانحراف معياري مقداره (0.75). و هذا ما يتناهي مع الفرضية المطروحة سابقا.

جدول 4. مدى مساهمة التعليم عن بعد في استيعاب الطلبة الجامعيين للدروس

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجال	الرتبة
محايد	1.33	2.90	101	يتناسب نظام التعليم عن بعد مع طبيعة المقاييس النظرية	1
غير موافق	1.21	3.65	101	يتناسب نظام التعليم عن بعد مع طبيعة المقاييس العلمية	2
غير موافق	1.03	4.07	101	جميع الطلبة لديهم الخبرة والمهارات الكافية والمناسبة لاستيعاب المعلومة المقدمة عن بعد	3
موافق	1.27	2.15	101	يواجه الطالب مشاكل ومعوقات عند دراسة المادة إلكترونياً	4
موافق	1.18	2.39	101	صعوبة التحلي عن النظرة التقليدية المتمثلة في التعلم التقليدي يعيق استيعاب الدروس	5
موافق	1.04	2.24	101	قلة الوعي بأهمية توظيف تقنيات التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية يعيق استيعاب الدروس	6
موافق	1.12	1.85	101	الظروف الاجتماعية للطلبة تؤثر على مدى استيعاب الطلبة للدروس عن بعد	7
موافق	1.21	1.82	101	استيعاب المعلومة تتأثر بالانقطاعات التقنية (الكهرباء الانترنت)	8
محايد	1.15	3.28	101	تفاعل الأساتذة عبر المنصة لأسئلتني في فهم واستيعاب الدروس	9
غير موافق	1.19	3.59	101	يساعد أسلوب التعليم الإلكتروني في فهم المادة العلمية بشكل واضح وسلس	10

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات برنامج SPSS

يتبين من الجدول (4) أن فقرات مجال " مدى مساهمة التعليم عن بعد في استيعاب الطلبة الجامعيين للدروس " أن الغالبية العظمى من عينة البحث وافقت على العبارات المتعلقة بعدم استيعاب الطلبة الجامعيين للدروس عن بعد ، و هذا ما يتناهي مع الفرضية المطروحة سالفا .فقد جاءت الفقرة صعوبة التحلي عن النظرة التقليدية المتمثلة في التعلم التقليدي يعيق استيعاب الدروس " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (2.39) وبانحراف معياري مقداره (1.18) ، وجاءت الفقرة " استيعاب المعلومة تتأثر بالانقطاعات التقنية (الكهرباء الانترنت) " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.82) وبانحراف معياري مقداره (1.21). كما أن جل الطلبة وجدوا صعوبة في فهم الدروس المقدمة إلكترونيا.

تفسير النتائج :

من بين صعوبات تجربة التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا هو ضعف التفاعل سواء بين الطلاب أنفسهم أو بين الطلاب والأساتذة و ضعف مراعاة كينونة و خصائص التعلم عن بعد سواء في الأنظمة و القوانين أو في محتوى المادة العلمية أو في الوسائط التقنية، حيث أشارت نتائج إشكالية مدى مساهمة التعليم عن بعد في إنجاح الموسم الجامعي 2020/2019 خلال جائحة كورونا أن حل إجابات الطلبة الجامعيين جاءت بدرجة غير موافق مرد ذلك إلى أن الجامعة الجزائرية تعتمد التعليم وجهاً لوجه (التعليم التقليدي) و تحولت بشكل مفاجئ إلى التعليم عن بعد مع ظهور فيروس كورونا ، وهذا ما يقلل من خبرتها في هذا المجال، ويجعل هذا النوع من التعليم مستجداً يحتاج للممارسة لتحسين مستواه .

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي كشفت أن الاستجابة لتفشي مرض (COVID-19) وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات كان يواجه بعض الصعوبات والتحديات لكل من المعلم والطالب.

كما كشفت نتائج السؤال مدى مساهمة التعليم عن بعد في استيعاب الطلبة الجامعيين للدروس جاء بدرجة غير مرضية، وأن تفاعلهم ضعيف في حل أنشطة التعليم الإلكتروني.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة الجامعيين لم يعتادوا التعليم عن بعد ، فقد فرضت عليهم جائحة كورونا التعليم عن بعد بشكل مفاجئ ودون تدريب مسبق، وقد حاولوا التواصل مع أعضاء هيئة التدريس، وهم أيضاً غير مدربين على التعليم عن بعد ، مما جعل التفاعل بينهم وبين التعليم عن بعد ضعيفاً في حل الأنشطة.

كما أن الجامعات الجزائرية لا تمتلك برمجيات ودروس محسوبة مسبقاً لتوظيفها في حالات الطوارئ، الأمر الذي جعل أعضاء هيئة التدريس يرسلون للطلبة دروساً تحقق جزءاً من المقررات، وأحياناً دروساً لا تتضمن أنشطة تفاعلية، مما جعل الطلبة متلقين فقط، يقرؤون ويحيون عن الأسئلة؛ مما أفقدهم التفاعل مع التعليم عن بعد .

الخاتمة:

لقد أصبح التعليم عن بعد حتمية لتطوير الخدمة التعليمية في الجامعات نظراً لعلاقتها ببناء الفرد، حيث يعتبر أسلوباً تربوياً ناجحاً. ومن هنا وجب الاهتمام أكثر بهذا النمط من التعليم من طرف المسؤولين سواء في وزارة التعليم العالي أو المسؤولين على هذا النمط من التعليم العالي في الجامعات من خلال التعريف والتشجيع على التوجه أكثر نحوه من خلال عمل كافة الأساتذة والطلبة بهذه الأفضلية الرقمية مودل خصوصاً وأن العملية معمول بها في الدول المتقدمة وأن الجزائر متأخرة في هذا المجال و تعتبر فترة انتشار وباء كورونا فرصة لتدارك الوضع ولجعل الدراسة عن بعد أمر بديهي سواء في الظروف العادية أو خلال الأزمات.

و في الأخير يمكن القول أن تجربة الانتقال من التعليم في الجامعات إلى التعلم عن بعد خلال انتشار وباء فيروس كورونا يمكن الاستفادة منه من خلال المهارات التي اكتسبها الأساتذة والطلاب وإدارة الجامعات في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات إضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثان بما يلي:

- أن تعتمد وزارة التعليم العالي الانترنت وسيلة أساسية للتعليم الجامعي، وأن تعمل على توفير كافة المقومات التي تساعد على استخدام الانترنت بفعالية.

- وضع برامج تكوينية تدريبية للموارد البشرية التي ستشرف على هذا التعليم، سواء ما تعلق باستخدام التكنولوجيات أو اكتساب مهارات من أجل وضع البرامج التعليمية للمستفيدين بالمستوى المطلوب.
- تحديد هيئة تعليمية دائمة تتعلق مهمتها الأساسية الاهتمام بالمنصة الرقمية و مساعدة الأساتذة على تصميم الدروس باستخدام البرمجيات المختلفة لإنشاء درس الكتروني.
- توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم وتمثل في إعداد الكوادر البشرية المدربة وتوفير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي هي أساس هذا النوع من التعليم.
- الاهتمام بتكوين الفاعلين في التكوين الإلكتروني سواء الطلبة أو الأساتذة أو القائمين على هذا التعليم من أجل الاستفادة القصوى من التقنية.
- يجب على الجامعة القيام بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث لمعرفة مدى فاعلية التعليم عن بعد في ظل وجود ظروف قاسية وعقد المؤتمرات والندوات من أجل تطوير التعليم اعن بعد والتهوض به.
- ضرورة قيام الجامعة بطرح مواد تكسب الطالب مهارات وتقنيات التعليم عن بعد من أجل تسهيل عملية التفاعل والاستفادة من قبل الطلبة مع المواد التعليمية المعروضة إلكترونياً.

قائمة المراجع :

- 1- الهمامي،حمد بن سيف.(2020)، التعليم عن بعد مفهومه، أدواته واستراتيجياته دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، بيروت، ص 23-24.
- 2- أبو شخيدم،س، عوادخ،خليلة ش،العمد،ع،شديد،ن.(2020)، فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 21.
- 3- حسن،عبد العاطي،السيد،أبو خطوة.(2009)، التعليم الإلكتروني الرقمي: النظرية، التصميم، الإنتاج، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
- 4- سعود جفران،عبد الله العفتان.(2009)، درجة استخدام طلبة الجامعة العربية للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس و الطلبة في الجامعة، مذكرة ماجستير في التربية تخصص المناهج وطرق التدريس، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان.
- 5- عبد الرؤوف ،طارق عامر.(2007)، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري، عمان.
- 6- عبد اللطيف أحمد الملا.(2016)، تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي بريطانيا، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، المجلد 39، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- 7- عزوز،أحمد، بن بلة، أحمد.(2017)، التعليم عن بعد بين النشأة والتطوير-مقاربة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق -التجربة الجزائرية أنموذجاً، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزء الأول، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
- 8- المحسين،إبراهيم عبد الله. (2008)، توطيق التعليم الإلكتروني، ملتقى التعليم الإلكتروني الأول، الرياض.
- 9- Coman,C.,Gabriel,Tiru.,L,Mesesan-Schitz.,L,Stanciu.,C,Bularca M.(2020), Online Teaching and Learning in Higher Education during the Coronavirus Pandemic: Students' Perspective , Sustainability, Vol 12, P1-24.
- 10- Hantem,A.,Agir,C.,Rabat,I.(2020), Les conditions de l'enseignement à distance pendant le confinement dû au COVID19 : Cas de l'enseignement supérieur au Maroc, HAL Id: hal-02883214.
- 11- Lassoued,Z. , Alhendawi,M., Bashitialshaaer,R. (2020), An Exploratory Study of the Obstacles for Achieving Quality in Distance Learning during the COVID-19 Pandemic , Education Sciences , VOL 10, P 1-13.
- 12- Naziya,H., Naved, H. (2020), Online Teaching-Learning During Covid-19 Pandemic: Students' Perspective, The Online Journal of Distance Education and e-Learning, Issue 4, Vol 8, P 202-213.